موقع منهجي
mnhaji.com
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الثالث ٣

الصَّبْرُ

تعريف الصبر

الصبر هو حبس النفس على أشياء وعن أشياء، وهو ثلاثة أقسام:

الأول: الصبر على طاعة الله مثل: الصيام، والحج وغيرهما.

الثاني: الصبر عن المعصية مثل: الصبر عن كل معصية تشتهيها نفسه.

الثالث: الصبر على أقدار الله والمراد به: حبسُ النفسِ عن الجزَع، وحبسُ اللسان عن التَّسخُّط والتشكّي، وحبسُ الجوارح عن أي فعل يظهر التَّسخُّط، مثل: لطمِ الخدود وشقِّ الجيوب ونحوهما.

حكم الصبر

الصبر واجب بإجماع العلماء.

والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١].

٢ حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ، وَاصْبِرِي»[٢].

البكاء مِن غير جزع

البكاء عند المصائب **جائز**، ولا ينافي الصبر ولا الرضا بقضاء الله.

والدليل على هذا: أن رَسُولَ اللهِ ﷺ عندما دَخَلَ على ولدِه إِبْرَاهِيم رضي الله عنه وهو يَجُودُ بِنَفْسِهِ: «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ»[٣].

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.
(٢) أخرجه البخاري برقم (١٢٥٢).
(٣) أخرجه البخاري برقم (١٣٠٣)، ومسلم برقم (٢٣١٥).

موقع منهجي
mnhaji.com

موقع منهجي
mnhaji.com

الحكمة من وجوب الصبر

شرع الله الصبر على المصيبة لِحِكَم، منها:

١ **التأدب مع الله تعالى في قضائه وقدره**، فإن كل ما يصيب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال الله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.[١]

اللوح المحفوظ — نخلق الخلْق

٢ **الصبر يؤدي إلى قوة العزيمة، وحسن التعامل مع المصيبة، والسعي في تلافيها، ويعجِّل بالفَرَج.**

نتائج الصبر

لقد رَغَّب الشرع في الصبر، وبيَّن له فضائل كثيرة، منها:

١ **حصول رحمة الله وهدايته للصابرين قال تعالى:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾[٢].

٢ **الصابرون يوفَّوْنَ أجرَهم بغير حساب**، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣]. — يؤجرون بِلا عَدَدٍ ولا تقديرٍ

نشاط ١

أَذكُر مثالين للصبر على الطاعات.
ومثالين للصبر عن المعاصي.

الصبر على أداء الصلوات في وقتها
الصبر على الصيام في الحر الشديد
الصبر على عدم استماع الأغاني
الصبر على أكل المال الحرام

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٢. (٢) سورة البقرة. (٣) سورة الزمر، الآية: ١٠.

موقع منهجي
mnhaji.com

موقع منهجي
mnhaji.com

مراتبُ الناسِ عندَ المصيبةِ

الناس حال وقوع المصائب الدنيوية على أربع مراتب:

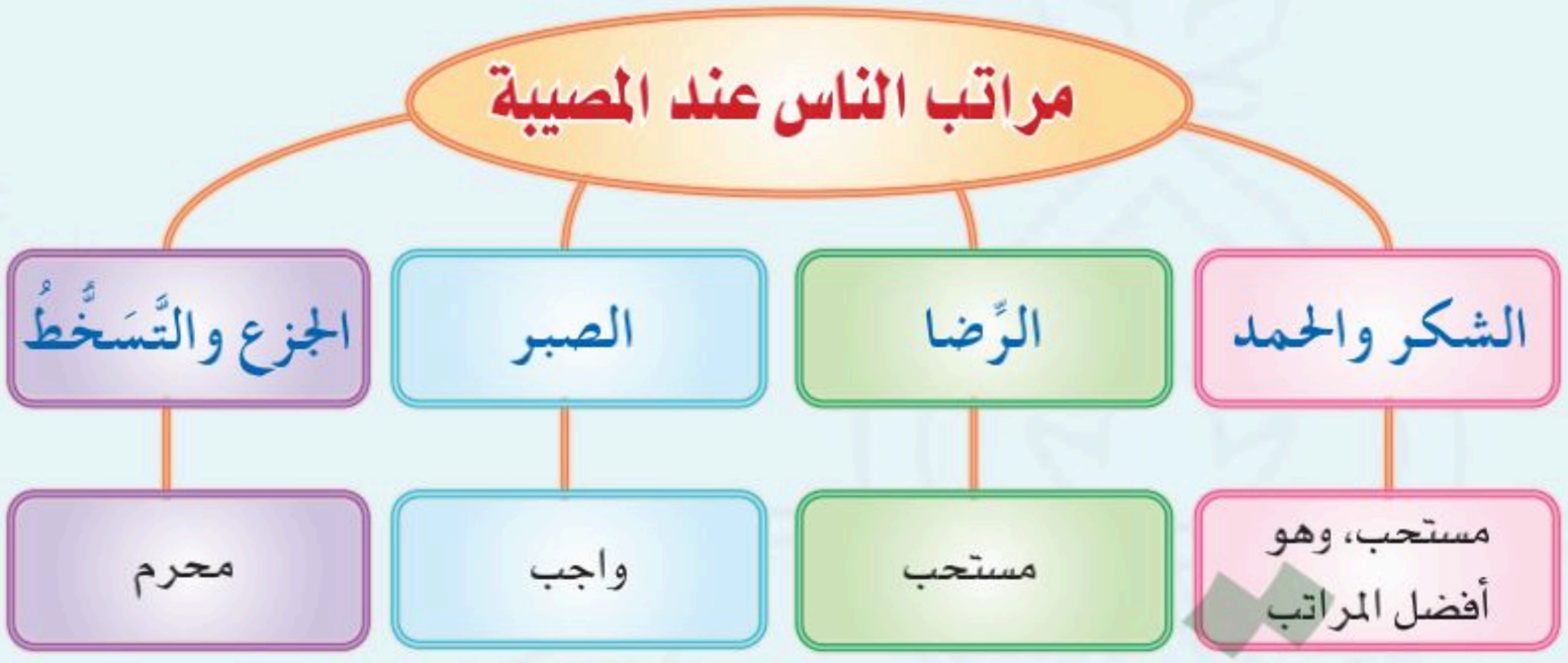

الوسائل المعينة على الصَّبر

مِمَّا يعين المسلم على الصبر ما يأتي:

١ **معرفة أن المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالعبد المسلم.**

لأن المصائب تكفّر الذنوب.

عن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِن نَصَبٍ ولَا وصَبٍ، ولَا هَمٍّ ولَا حُزْنٍ ولَا أذًى ولَا غَمٍّ، حتّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إلّا كَفَّرَ اللهُ بهَا مِن خَطَايَاهُ». (١)

٢ **استصغار المصيبة، بالنسبة لغيرها**، لأنه ما من مصيبة إلا وهناك أكبر منها، فيحمد المسلم ربه على أن لم تكن أكبر منها، والنظرُ في واقع الناس المبتلين يخفف هذا، فكل من ابتلي بشيء فسيجد من ابتلي بما هو أشد منه.

٣ **أن المصيبة لم تكن في الدِّين.**

فمهما ابتلي الإنسان في بدنه، أو ماله، أو ولده، أو غير ذلك من أمور الدنيا، فليحمد الله أن لم يُصَب في دِينه كتوحيده، وصلاته، وطاعته لربه جلَّ وعلا، واستقامته على دِينه.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٤١).

موقع منهجي
mnhaji.com

موقع منهجي
mnhaji.com

نشاط ٢

قال شريح: «إني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني»[1].

أكتب مع مجموعتي بعض الآثار المترتبة على حمد الله عند المصائب مستفيدًا من قول شريح رحمه الله.

استحضار صغر المصيبة

التقويم

س١ أُعرّف الصبر وما حكمه. حبس النفس على أشياء وعن أشياء - واجب

س٢ أذكر بعض نتائج الصبر الواردة في القرآن والسنة.
نيل حب الله تعالى - الحظوة بمعية الله - الحصول على المدد الإلهي - النصر على الأعداء

س٣ ما حكم الجزع والتسخط عند المصيبة؟ ولماذا؟
محرم لأنه ينافي الصبر وينقص الإيمان ويعرض الإنسان لسخط الله تعالى

(١) سير أعلام النبلاء ج٤، ص ١٠٥.

موقع منهجي
mnhaji.com